التعليم الابتدائى والمتوسط فى الكويت

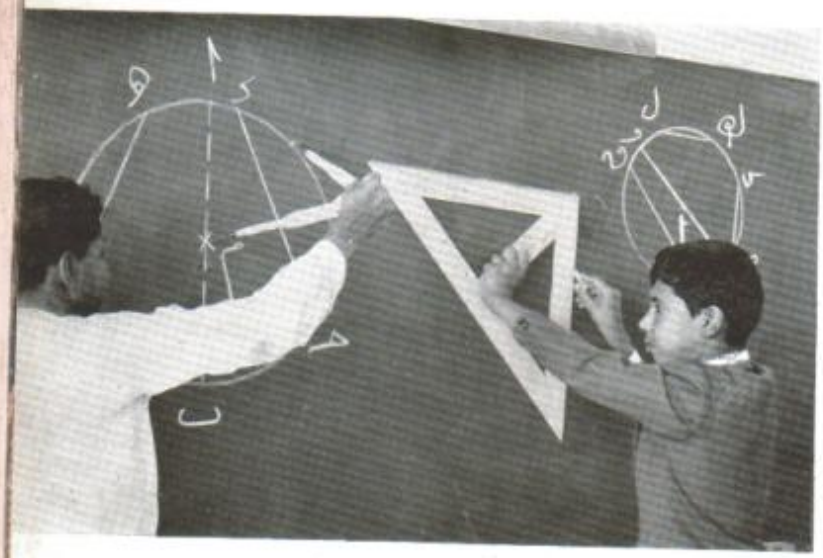

فى عام ١٩٣٦ لم يكن بالكويت سوى مدرستين لا تضمان أكثر من ستمائة تلميذ.. أما اليوم فقد أصبح

فى الكويت ١٢٨ مدرسة

يتعلم فيها ٤٥١٥٧ تلميذا وتلميذة

■ رأينا فى استطلاع « الفتاة » الكويتية فى التعليم الثانوى « فى العدد التاسع والثلاثين من « العربى » ، كيف نشأ التعليم فى الكويت نشأته الأولى فى « كتاتيب » المطاوعة والمطوعات .

آما أول مدرسة نظامية فقد أنشئت قبل خمسين سنة ، قامت بتأسيسها جماعة من التجار ، واشترك فى التدريس بها مدرسون من البلاد العربية ، ولم يكن لها برنامج معين بل كانت الغاية الرئيسية منها تخريج كتبة لمسك الدفاتر وكتابة الرسائل التجارية .. ولما انتهت الأزمة المالية العالمية التى كانت آثارها قد امتدت الى الكويت وبدأ الاقتصاد الكويتى يزدهر من جديد ويسترد قوته، طلب التجار من الحكومة فرض ضريبة خاصة للانفاق على التعليم الذى كان قد ركد بفعل الأزمة، فاستجابت الحكومة وتألف أول مجلس للمعارف ، واستقدم المدرسون من البلاد العربية ، ووصلت أول بعثة عربية للتعليم من فلسطين . وأخذ التعليم يسير بخطوات ثابتة نحو التوسع الى أن اكتشف النفط عام ١٩٤٥ فأخذت الخطى تتسع بصورة ملحوظة .

مدرستان تصبحان ١٢٨ مدرسة

لم يكن عدد المدارس فى الكويت عام ٣٧/١٩٣٦ يزيد على مدرستين ابتدائيتين للبنين . وفى عام ٥١/٥٠ كان مجموع المدارس ٢٦ مدرسة أى أن العدد تضاعف ثلاث عشرة مرة فى فترة لا تزيد على ١٥ سنة . وفى العام الدراسى ٥٥/٥٤ كان عدد المدارس ٥٢ مدرسة وفى عام ٦١ بلغ ١٢٨ مدرسة أى ٦٤ ضعفا فى خلال ربع قرن . وبعبارة أخرى يمكن القول أن عدد المدارس فى الكويت قد تضاعف

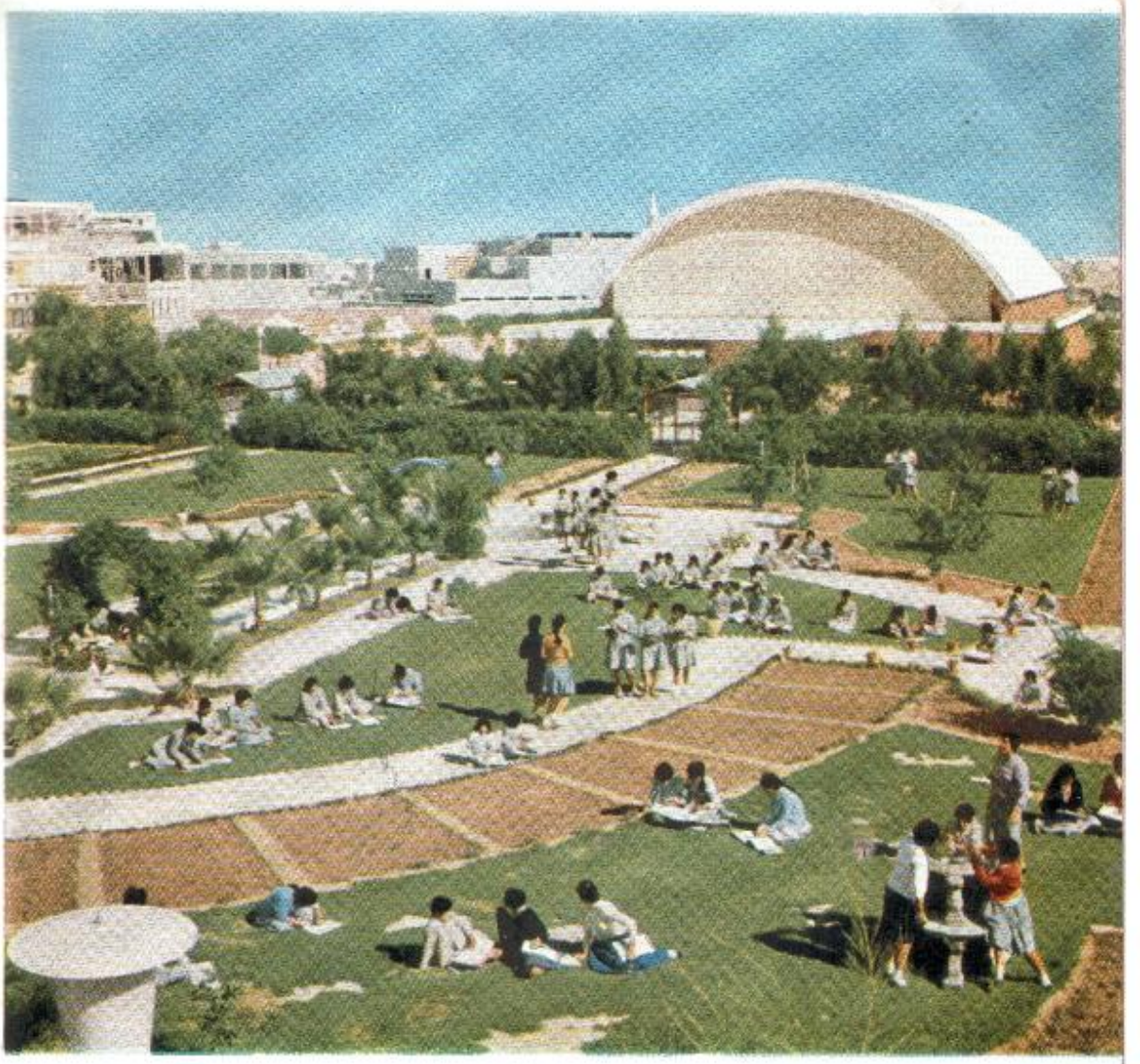

طالبات احدى المدارس فى الحديقة وقد جلس بعضهن على الحشائش يستذكرن دروسهن بينما يستذكرها الأخريات وهن سائرات فى ممرات الحديقة وفى الصورة السفلى عضوات الجمعية الصحية يشاهدن تمرينا عمليا على تضميد الرأس .

فى الصورة العليا الفرقة الموسيقية فى احدى مدارس البنات وفى الصورة السفلى قاعة المكتبة وقد انتشرت الطالبات فى أنحاء القاعة يطالعن ما يستهويهن من الكتب .

بنسبة متوالية هندسية كل ثلاث سنوات ونصف تقريبا .

أما عن ميزانية التعليم فلم تكن تزيد عام ٤٣/١٩٤٢ عن ٣١١٢٩ دينارا . ثم بلغت ذروتها فى السنة المالية ١٩٥٨/١٩٥٩ حين وصلت ١٤٥٢١٠١٥ دينارا ، (الدينار الكويتى يعادل جنيها استرلينيا) وكان مجموع ما أنفق على التعليم فى السنوات الخمس المنتهية فى ١٩٦١/٣/٣١ ما مجموعه ٧٢ر١١٦ر٤٢٢ أى ما يعادل ١٢ مليون دينار تقريبا فى السنة ، أى أن نصيب الفرد الواحد من مجموع السكان مما ينفق على التعليم ٤٠ دينارا سنويا .

وستمائة تلميذ يصبحون ٤٥ الفا

أما عدد الطلاب فقد كان مجموعهم فى العام الدراسى ١٩٣٧/١٩٣٦ ستمائة تلميذ ولم يكن تعليم البنات فى تلك السنة معروفا فى المدارس الرسمية . وأول دفعة من الطالبات التحقت بالمدارس كانت مؤلفة من ١٤٠ طالبة ، وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٣٨/١٩٣٧ . وقد بلغ

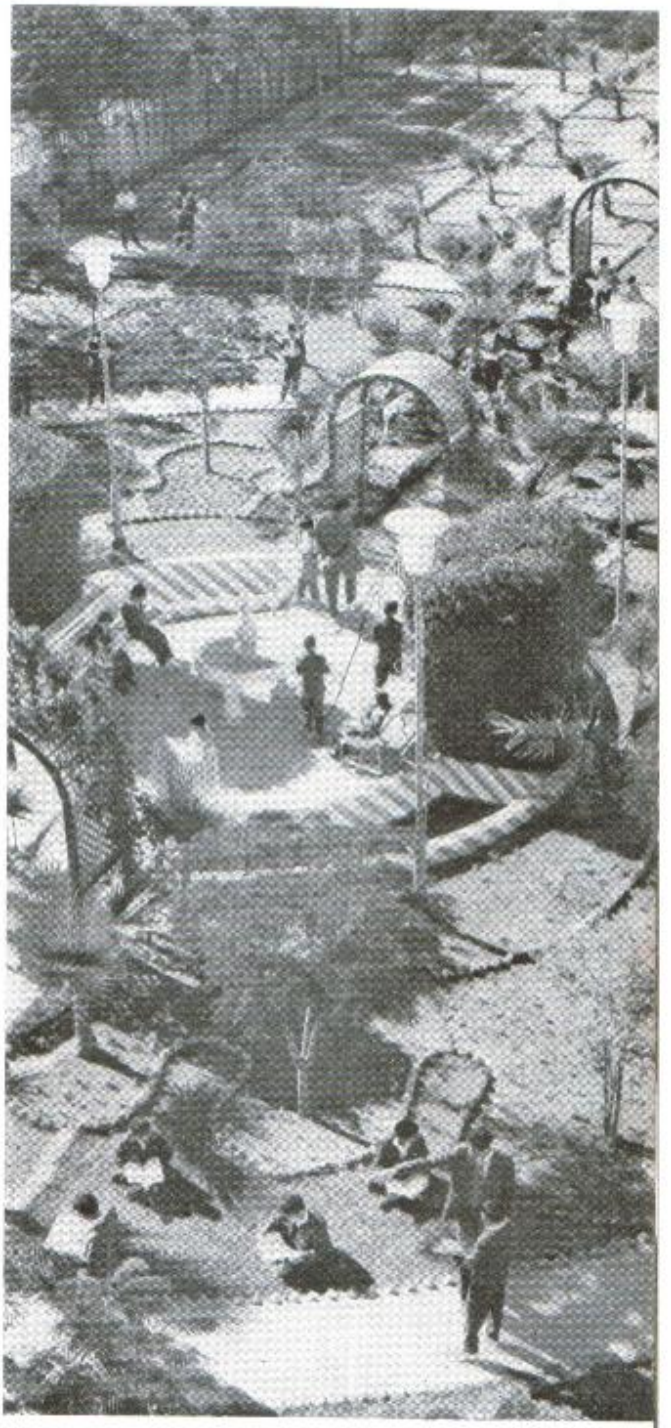

قراءة حرة فى الهواء الطلق ... وينتشر التلاميذ فى أرجاء حديقة المدرسة المنسقة تنسيقا جميلا بين الاشجار الظليلة والزهور اليانعة .. مما يهيىء جوا مثاليا للدرس وتفتح الذهن .

الى اليسار : يشمل درس الرسم والاشغال فى المرحلة المتوسطة ، الاشغال اليدوية بالنسبة للبنين وبالنسبة للبنات أشغال الابرة والتدبير المنزلى وفى الصورة تلاميذ يقومون بعمل زهور صناعية من الورق الملون .

طابور الصباح وتحية العلم لاستقبال اليوم المدرسى .. ويصحب الطابور فى العادة فرقة موسيقية تعزف المارشات الحماسية .

مجموع الطلاب فى العام الماضى ٤٥١٥٧ منهم ٢٧٦٩٨ طالبا و ١٧٤٥٩ طالبة . ومن هذا المجموع ٢٦٨٥٥ فى المرحلة الابتدائية أى ما يوازى ٥٩٪ ، منهم ١٥٣٧٦ طالبا و١١٤٧٩ طالبة ، أما عدد طلاب المرحلة المتوسطة فهو ٩٩٧٠ طالبا وهو يساوى ٢٢٪ من المجموع ، منهم ٦٨١٨ طالبا و٣١٥٢ طالبة .

وتعزى هذه الزيادة الكبيرة فى عدد التلاميذ الى نمو الوعى عند الشعب . كما ترجع الى العناية والجهود التى تبذلها وزارة التربية والتعليم لتنفيذ سياستها التعليمية التى تهدف الى تعميم التعليم الابتدائى الذى قد يصبح الزاميا هو والتعليم المتوسط فى وقت قريب .

وما يقال عن عدد المدارس والطلاب والميزانية يقال أيضا عن عدد المدرسين . ففى سنة ١٩٣٦/٣٧ لم يكن هناك سوى ٢٦ مدرسا فقفز عام ١٩٦١ الى ١٢٤٨ مدرسا . أما المدرسات فقد كان عددهن خمسا بلغ في العام الماضى ١٠٠٧ مدرسات ، فمجموع المدرسين والمدرسات هو ٢٢٥٥ ولا يشمل هذا الرقم ٤٦ ناظرا و ٥٥ ناظرة و٣٩ وكيلا و٣٤ وكيلة و١٩ سكرتيرا و٣

استخدام وسائل الايضاح فى تركيب الكلمات من الحروف

قاعة المكتبة فى احدى المدارس الابتدائية ، وقد زودت بمجلات الاطفال وكتبهم ، كما تضم بعض الالعاب المؤلفة من قطع صغيرة ومكعبات

قاعة الالعاب حيث يمارس الطلاب الرياضة البدنية بمختلف أشكالها لتقوية أجسامهم وعقولهم .

فريق من الزهرات انتظم على شكل نصف دائرة حول سارية العلم ليؤدى تحية العلم .

سكرتيرات ومجموعهم ١٩٦ وهم موظفون اداريون لا يدرسون .

التعليم الابتدائى

تبدأ مرحلة التعليم الابتدائى حينما يبلغ الطالب سن السادسة ، ومدتها اربع سنوات ، ثم ينتقل الى المرحلة المتوسطة ومدتها أربع سنوات أخرى ، ومعنى هذا أن الطالب الذى ينتقل من فرقة الى أخرى كل سنة ينهى هاتين المرحلتين وهو فى الرابعة عشرة من العمر .

والهدف من التعليم الابتدائى انه مرحلةأساسية تؤدى الى المراحل التالية والغاية منها توفير حد أدنى ضرورى من التربية والتعليم لتهيئة مواطنين مستنيرين وايجاد أفراد قادرين على الاسهام بنصيبهم فى الحياة المتطورة وتحقيق المساواة والقضاء على الفوارق الاجتماعية .

فالمدرسة تفتح أبوابها لكل طفل أو طفلة دون تمييز أو استثناء .

وقد أولت الوزارة تعليم البنات كثيرا من الاهتمام ، وأوشك عدد الطالبات أن يقترب من عدد الطلاب فى هذه المرحلة .

والدراسة فى المدارس الابتدائية ، شأن جميع المدارس الاخرى بالكويت تبدأ فى منتصف أيلول (سبتمبر) وتنتهى فى منتصف يونيو (حزيران) وتدرس بها المواد الآتية : القرآن الكريم والدين ، اللغة العربية ، التربية الموسيقية ، الحساب ، التاريخ والجغرافيا ، مشاهد الطبيعة ، ومبادىء العلوم والرسم والاشغال اليدوية بالنسبة للبنين (والاشغال الفنية واشغال الابرة بالنسبة للبنات) والتربية البدنية .

وتنشأ هذه المدارس ـ كما هى حال المدارس الاخرى ـ على طراز حديث مستوف لجميع

فى كل مدرسة ابتدائية توجد حيوانات وطيور حيّة أو محنطة كوسائل ايضاح . وفى الصورة دجاج محنط لايضاح درس مشاهد الطبيعة ومبادىء العلوم وموضوعه « الدجاج » .

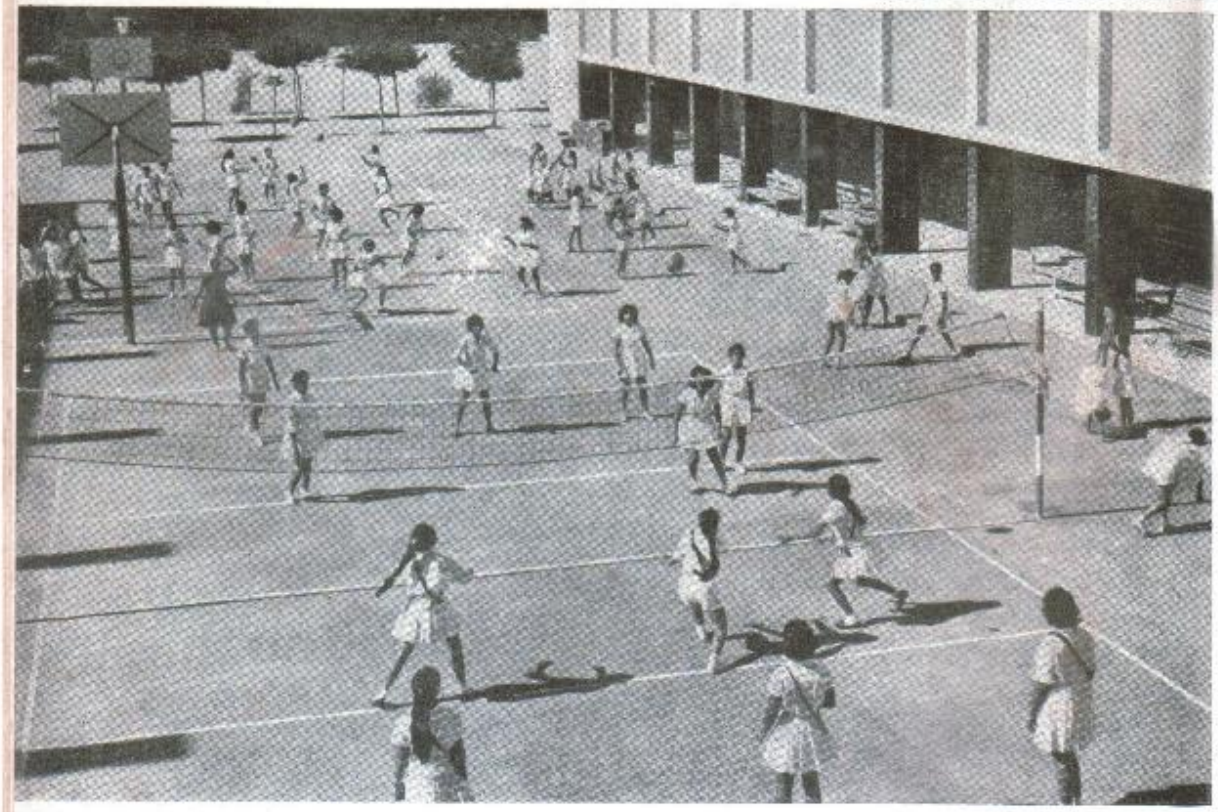

فريقان من الفتيات أحدهما يمارس لعبة كرة السلة والآخر لعبة الكرة الطائرة .. والفكرة العامة من الرياضة هى خلق عقول سليمة فى أجسام سليمة وبث روح التعاون والنظام بين الطلاب والطالبات .

المرافق والملاعب والساحات الواسعةوتهدفوزارة التربية الى الا يزيد عدد التلاميذ فى المدرسة الابتدائية على خمسمائة تلميذ وتلميذة .

وتولى المدارس ناحية النشاط المدرسى والتربية البدنية جانبا كبيرا من اهتمامها وعنايتها فينظم فيها كثير من أوجه النشاط الاجتماعى والثقافى والفنى ويمارس التلاميذ نشاطهم خلال اليوم الدراسى وفى العطلات المدرسية الطويلة . وتقام الحفلات الرياضية وتنظم المباريات والمسابقات وتسهم هذه المدارس فى المعارض المختلفة التى تقيمها وزارة التربية ويمكن القول أن النشاط المدرسى لا يقل أهمية عن النشاط العلمى .

وتهتم المدارس الابتدائية بالوسائل السمعية والبصرية وباستعمال وسائل الايضاح فى الفصول وتنتفع المدارس بهذه الوسائل الحديثة الى حد كبير فى خلق جو مدرسى محبب للتلاميذ .

وتدعيما للصلة بين المدرسة وأولياء الأمور تهتم المدارس باقامة الحفلات التى يدعى اليها الآباء حتى يقفوا على ما فى المدرسة من أنواع النشاط المختلف الذى هو ثمرة من انتاج أبنائهم ، كما تكونت فى بعض المدارس « مجالس للآباء » .

المرحلة المتوسطة

ليست هذه المرحلة منفصلة عنالمرحلة السابقة،

درس تطبيقى فى الاسعاف الأولى حيث تقوم الفتيات باسعاف تلميذة أغمى عليها فى ساحة المدرسة .

أقاع ميتة ، محفوظة فى أوعية تحتوى على محاليل كيماوية ، وهى الأخرى كوسيلة ايضاح ، عند شرح درس عن « الزواحف » .

بل هى استمرار طبيعى لها والاثنتان معا تمثلان الأساس المشترك الذى تقوم عليه الثقافة العامة. وأبواب المدرسة المتوسطة مفتوحة أمام كل من أتم بنجاح دراسته الابتدائية كما لو كان التلميذ ينتقل من سنة الى سنة فى المرحلة الواحدة على اعتبار أن هاتين المرحلتين تمثلان ذلك القدر من الثقافة الذى ترى الدولة أنه حق لكل فرد ، فاذا ما شرع فى المستقبل قانون التعليم الالزامى شمل هاتين المرحلتين كلتيهما .

كما أن اتصال المرحلة المتوسطة بما بعدها من

مراحل التعليم ، وأعنى بذلك التعليم الثانوى ، لا يقل وثوقا عن صلتها بالمرحلة السابقة عليها . اذ فى المرحلة المتوسطة تتفتح مواهب التلاميذ وتتبين امكانياتهم بما تتيحه لهم من مجالات وبما تحيطهم به من الرعاية والتوجيه .

وانما اتخذت هذه المرحلة مظهر المرحلة المنفصلة لأن التلاميذ فيها يكونون قد دخلوا دور المراهقة من حياتهم وهو دور ملىء بالتغيرات الجسمانية والعقلية يتطلب من أساليب المعاملة والمعالجة ما قد لا يتفق والأساليب المتبعة فى المدارس الابتدائية حيث التلاميذ ما زالوا فى دور الطفولة المتأخرة . ثم ان اعداد تلاميذ المدارس المتوسطة للمرحلة التالية من التعليم يتطلب مزيدا من العناية بالنواحى العملية التى تأخذ فى المدرسة المتوسطة شيئا من التشعب النسبى مما يقتضى وجود المدرسين المختصين ـ الى حد غير قليل ـ على حين نجد الاختصاص غير مطلوب فى مدرسى المدرسة الابتدائية .

اضف الى ذلك انه من الأمور غير المحمودة أن يجتمع فى المدرسة الواحدة عدد كبير من التلاميذ تتفاوت أعمارهم هذا التفاوت البعيد أى أطفال أعمارهم ٦ سنوات وآخرون بلغوا الرابعة عشرة من العمر . هذه الامور حدت بالقائمين على التربية والتعليم بأن يجعلوا للمدرسة المتوسطة كيانا قائما بذاته . والسياسة القائمة الآن هى الفصل بين المدرستين الابتدائية والمتوسطة والا يجمع بينهما بناء واحد الا اذا اقتضت ذلك ظروف المبانى وقلة عدد التلاميذ فى المرحلة المتوسطة وليس بين مدارس البنين فى العاصمة مدرسة تجمع بين المرحلتين .. اما مدارس القرى والضواحى فتكاد كلها تجمع بين المرحلتين على أن العمل جار للفصل بينهما فى أقرب وقت .

ومواد الدراسة فى المرحلة المتوسطة هى فى غالبيتها استمرار للمواد التى تدرس فى المرحلة الابتدائية مع الاختلاف فى أساليب التدريس وفى عدد الحصص . والمواد المستجدة التى لم يسبق تدريسها فى المرحلة السابقة هى اللغة الانجليزية والتربية الوطنية والتدبير المنزلى وهو خاص بمدارس البنات .

وتزداد أهمية دروس التاريخ والجغرافيا فى المرحلة المتوسطة وعن طريق هذه الدروس ودروس التربية الوطنية يغرس فى نفوس النشء بذور التربية الوطنية وتغذى فيهم الروح القومية لأنها تهدف الى تعريف التلميذ بالبيئة التى يعيش فيها وتوضح له معالم تاريخ الأمة العربية من أقدم العصور الى وقتنا الحاضر ، ولا يغفل منهاج الدراسة العالم الخارجى بل يعطى التلميذ فكرة عن طرق معيشة الشعوب ومصادر ثرواتها فى الانحاء الهامة من العالم .

■■

توزيع الطلبة بحسب جنسياتهم

الجنسية	المجموع		التعليم المتوسط		التعليم الابتدائى	
	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات
كويتى	١٦٢٢٣	١٠٦٧٧	٤٩٣٠	٢١٦٩	١١٢٩٣	٨٥٠٨
الجمهورية العربية المتحدة	٣٥٤	٣١٠	١٣٣	٨٦	٢٢١	٢٢٤
الجمهورية العربية السورية	٣٨٧	٢٧١	١٣٨	٦٦	٢٤٩	٢٠٥
عراقي	١٣٧٣	٨١٢	٣٧٢	١٥٢	١٠٠١	٦٦٠
فلسطينى واردنى	١٨٨١	١٤٣٣	٧٨٩	٥١٢	١٠٩٢	٩٢١
سعودى	٢٦٣	١١٠	٩٤	١٨	١٦٩	٩٢
لبنانى	٦٥٥	٥٦٢	١٧٢	٩٧	٤٨٣	٤٦٥
اليمن وجنوب الجزيرة	٥٨	١٥	١٣	—	٤٥	١٥
الخليج العربى	٤٠٣	١٣١	٩٢	١٧	٣١١	١١٤
ايران	٢٨٤	١١٩	٤٥	١٩	٢٣٩	١٠٠
جنسيات مختلفة	٣١٣	١٩١	٤٠	١٦	٢٧٣	١٧٥
المجموع	٢٢١٩٤	١٤٦٣١	٦٨١٨	٣١٥٢	١١٤٧٩	١٥٣٧٦